الصبر بصورة ثم ليكون أهول وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته وخص اليمين
عن اليسار لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره وإذا
أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف وهو أشد على المصبور لنظره
إلى السيف أخذ بيمينه ومعنى لأخذنا منه باليمين لأخذنا
بيمينه كما أن قوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا وتينه وهذا بين والوتين
نياط القلب وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه وقرئ ولو تقول
على البناء للمفعول وقيل حاجزين في وصف أحد لأنه في معنى الجماعة وهو اسم
يقع في النفي العام مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومنه
قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله لستن كأحد من النساء والضمير في عنه
للقتل أي لا يقدر أحد منكم أن يحجزه عن ذلك ويدفعه عنه أو لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أي لا تقدرون أن تحجزوا عنه القاتل وتحولوا بينه وبينه
والخطاب للناس وكذلك في قوله وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وهو إيعاد
على التكذيب وقيل الخطاب للمسلمين والمعنى أن منهم ناسا سيكفرون
بالقرآن وإنه الضمير للقرآن لحسرة على الكافرين به المكذبين له إذا رأوا
ثواب المصدقين به أو للتكذيب وإن القرآن لليقين حق اليقين كقولك
هو العالم حق العالم وجد العالم والمعنى لعين اليقين ومحض اليقين فسبح الله
بذكر اسمه العظيم وهو قوله سبحان الله واعبده شكرا على ما أهلك
له من إيحائه إليك • عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة
حاسبه الله حسابا يسيرا

## سورة المعارج مكية وهي أربع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ضمن سأل معنى دعا
فعدي تعديته كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك دعا بكذا إذا
استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وعن ابن عباس
رضي الله عنه هو النضر بن الحرث قال إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر
علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وقيل هو رسول الله صلى الله عليه و[سلم]
استعجل بعذاب للكافرين وقرئ سال سايل وهو على وجهين إما أن يكون من
السؤال وهي لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان وأن يكون من
السيلان ويؤيده قراءة ابن عباس سال سيل والسيل مصدر في معنى السائل
كالغور بمعنى الغائر والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب فذهب بهم وأهلكهم
وعن قتادة سأل سائل عن عذاب الله على من ينزل وبمن يقع فنزلت وسأل
على هذا الوجه مضمن معنى عني واهتم **فإن قلت** بم يتصل قوله للكافرين
**قلت** هو على القول الأول متصل بعذاب صفة له أي بعذاب واقع كائن
للكافرين أو بالفعل أي دعا للكافرين بعذاب واقع أو بواقع أي بعذاب
نازل لأجلهم وعلى الثاني هو كلام مبتدأ جواب للسائل أي هو للكافرين **فإن قلت**
فقوله من الله بم يتصل **قلت** يتصل بواقع أي واقع من عنده أو بدافع يعني ليس له
دافع من جهته إذا جاء وقته وأوجبت الحكمة وقوعه ذي المعارج ذي
المصاعد جمع معرج ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع
فقال تعرج الملائكة والروح إليه إلى عرشه وحيث تهبط منه أوامره
في كل يوم كان مقداره كمقدار مدة خمسين ألف سنة مما يعد الناس والروح
جبريل عليه السلام أفرده لتميزه بفضله وقيل الروح خلق هم حفظة على
الملائكة كما أن الملائكة حفظة على الناس **فإن قلت** بم يتعلق قوله فاصبر
**قلت** بسأل سائل لأن استعجال النضر بالعذاب إنما كان على وجه الاستهزاء
برسول الله والتكذيب بالوحي وكان ذلك مما يضجر رسول الله

Copyright © King Saud University